رسالة

تقويم الادوار

تاليف

الهمام الفاضل صاحب الدولة

جودت پاشا

ناظر الاحكام العدليه

ترجمها من اللغة التركية الى العربيه

الدوقتور الياس مطر

احد اعضا الجمعية الطبية العثمانية ودائرة التأليف

والترجمة فى نظارة المعارف

طبعت فى الاستانة العليه بالرخصة الرسمية من نظارة المعارف الجليله

طبعة اولى

سنه ١٢٩٨ هجرية و سنه ١٨٨١ ميلادية

طبعت بنفقة جرجى افندى شويرى

فى مطبعة (محمود) بك الكائنة بجوار الباب العالى نومرو ٧٢

﴿ الفاتحة للمترجم ﴾

نحمدك يامن جلت ازليته عن ادوار الادهار وتنزهت ابديته عن ادراك حساب الليل و النهار فلايستقصى حد سرمديته تقويم السنين والايام ولايعبر عن دوامها بعدد الشهور والاعوام ونسترشدك يامن تسير الافلاك بحكمته الباهره وتتوالى الاملاك بقدرته القاهره و نسألك التوفيق يامن بامره تمر الازمان وبحكمته يتعاقب الملوان فبتقديرك ياقدير يكون الشروق والغروب انك السميع البصير الخالق وعلام الغيوب

اما بعد فان الرسالة المفيدة والدرة اليتيمة الفريده التى انشاها جناب الوزير المعظم و العلامة النحرير المفخم رافع لواء العلم والسياسة و حامى زمام الفنون و الكياسة الذى اذرى بمن قبله من المحققين و اتعب من بعده من المدققين مالك ازمة البلاغة بلامنازع ومحرز قصبات السبق فى كل فن دون ممانع من يحق لواصفه ان يطنب ولايتحاشى حضرت ذى الدولة احمد جودت باشا لازالت رايات معارفه خافقة على الخافقين وانوار علومه فائقة بالاشراق على النيرين فانه اصبح بالعلم فى عصرنا علماً مشهورا واضحى لاهل المعارف اماما ودستورا فتباهى به زماننا واصبح به مفتخرا وهو قائل

وانى وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل

ولما تاملت فى تلك الرسالة وجدتها راسخة المبانى واضحة المعانى قد استوفى بها مع اختصارها جناب مولفها حفظه الله غاية المقصود والمطلوب وبلغ فيها مع تمام البلاغة جل المراد المرغوب وتوصل مع دقيق البحث و الامعان الى ايضاح فرق التقاويم السنوية المؤسسة على ما للاجرام من الدوران وبين اختلاف الطرائق التى سلك عليها ارباب الازياج والفرق الكائن بين اعتبارهم حساب الشهور والسنين بمقتضى منطقة الابراج وشرح عن كلما يتعلق بذلك مع تمام الاستيعاب وفرق بين الخطا والصواب فابدع و اوجز و ابتدع و اعجز و لما كانت تلك الرسالة من اجل ما تصرف اليه همم اهل التحقيق الراغبين فى معرفة المواقيت على وجه الضبط و التدقيق جمعت فاوعت و وفت و ابدعت فكفت وشفت بادرت الى تعريبها مع معرفتى بقصر باعى واعترافى بعدم سعة اطلاعى وقصدى بذلك انتفاع جنسى من بنى العرب فانهم مابرحوا قط مجدين فى العلم والادب ولاسلافهم فى كل فن اليد الطولى فهم بالاستفادة من درر بحر المولف احق من غيرهم واولى وارجو ممن يتصفحها من اهل الفضل ان يسبل ذيل الصفح و التغاضى عن الخلل ويعفو مايراه بها من الزلل وقد اتكلت على الله تعالى ومنه اطلب العون انه خير مأمول واكرم مسئول

تقويم الادوار

ان ما نشاهده من المحاسن المادية و المعنوية التى لاتكاد تحصى و من آثار الترقى بكل من شعب العلوم و المعارف و الصنايع بعصر السلطان الاعظم العصر الذى نتباهى بوجودنا به و نفتخر باثار ترقياته وما اشتمله من محاسن التقدم فى كل فن هو امر ظاهر لدى العيان و لذلك لاحاجة الى اطناب المقال فى هذا الباب

ولما كانت مقدماً المطبوعات الموقوتة فى دار السعادة عبارة عن التقويم السنوى المرتب من طرف روساء المنجمين ونسخ تقويم الوقايع التى تظهر مرة فى الاسبوع صارت جريدة الحوادث لهما شكلا ثالثاً و اصبح هذا الشكل المثلث باعثاً لتوسيع افكار العامة فتقدمت اخيراً المطبوعات الموقوتة التى هى ترجمان الافكار العمومية دفعة واحدة و كثرت لدرجة ما حتى بغض النظر عن بيان و تفصيل الترقيات المشاهدة بمدة قليلة لو تصدينا لشرح و ايضاح الفوايد الجديدة المضافة من حضرة رئيس المنجمين على التقويم السنوى باباً فباباً لجمعنا كتاباً كبيراً لكن رأينا من المناسب ان ننبه اصحاب الدقة فقط على بعض

ابحاث بما يخص مسئلة السنة الشمسية الهجرية التى ظهرت منذ ثلاث او اربع سنوات بالتقويم المذكور

ولما كان ارتباط الليل والنهار بواسطة فصل الربيع و الخريف مشابها لارتباط الاوراق ذات اللونين بواسطة التجليد ظهر ان تعديل و تقويم الاوضاع الفلكية حسب الايام المتوالية و تعيين موا سم و فصول السنة هو عادة سالفة و ترتيب قديم قد اتخذهما كثير من الامم

وان كلا من الامم الماضية قد اتخذت تاريخاً لها ظهور امة او دولة او حدوث وقعة جسيمة كالطوفان فكانت تعين الزمان و تحدده بقولها جرى ذلك قبله او بعده بكذا سنة وشهر و يوم وقد اتخذ اصحاب علم الزيج قران العلويين اى قرانات زحل و المشترى تاريخاً فكانوا يؤرخون بقولهم قدمر كذا سنوات منذ القران الاكبر وكذا منذ القران الاصغر

ان اليونانيين اخذوا علم الزيج و الهيئة الفلكية من المصريين و معرفة اهالى مصر والصين و الهند و الكلدانيين فن الهيئة و الرصد هو امر قديم و مبدأه ليس معلوماً و من المحقق ان الكلدانيين قبل باكثر من ثلاثة الاف سنة اشتغلوا بعلم الرصد و النجوم

وقد زعمت الامة النبطية وهى اقدم الامم الماضية ان دور العالم التام هو تسعة واربعون الف سنة وكانت تقسمه الى سبعة ادوار و كل دور الى سبعة الاف سنة • فتزعم ان بالالف

سنة الاولى من الدور الاول يدبر زحل بنفسه هذا العالم و بألفه الثانية مع المشترى و بالخمسة الاف الاخرى مع احد السيارات الخمس الباقية و بعد ذلك تدبر كل من السيارات الاخرى على هذا النسق سنة و احدة بنفسها وستة سنوات بالاشتراك مع احدى السيارات الستة وتقول ان كل الادوار قد انتهت وجئ الان الى دور القمر و قد اتخذت هذه الادوار تاريخاً و عينت على وجه التدقيق الازمنة الماضية بالنسبة اليها وكان دينها دين الصابئين و لسانها اللسان السريانى الذى هو لسان حضرة آدم عليه السلام واولاده •

ان هولا النبطيين كانوا قبل الكلدانيين سكان اقليم بابل وورث الكلدانيون علومهم فبعصر الدولة الاثورية ايضا كانت الطايفة الكلدانية مشتهرة بالمعارف و العلوم و بعده سميت الدولة التى شكلها بختنصر فى بابل بالدولة الكلدانية •

و ان اجل تذكار تركه حكماء السلف الى الخلف هو الكتاب المسمى بالفلاحة النبطية الذى ترجمه ابن وحشية الى اللسان العربى فى سنة مايتين و واحد وتسعين هجرية فهذا الكتاب هو مأخوذ ايضاً من الكلدانيين قال ابن وحشية انى وجدت هذا الكتاب بين الكتب الكلدانية القديمة منسوباً الى ثلاثة من الحكما فالاول ابتدا بتاليفه و الثانى ضم عليه شيئاً قليلا والثالث اتمه و ان هذا الكتاب كتب باللسان السريانى القديم على الف و خمسماية رقعه و يقولون ان اول

هولاى الموافـين هو شخص اسمـه (ضغريت) ظهر بالالف السـابع من سبعة الاف سـنة زحل اى فى برهة الالف سـنة لذى يشترك بهامع القمر والثانى هو (بنبوشـاد) ظهر ايضاً باخر الالف سنة المذكورة و الثـالث اى المتمم هو (قوتامى) الذى ظهر بعد مرور اربعة الاف سـنة من دورالشمس وعلى هذا الحساب يلزم ان المدة التى مرت بين المؤلفا لثانى والثالث تنيف عن ثمانية عشر الف سنة (*)

ان اسامى الشهور التى استعملها النبطيون هى هذه

نيسان	ايار	حزيران	تموز	اب	ايلول
تشرين اول	تشرين ثانى	كانون اول	كانون ثانى		
سباط	آذر				

و يقـال لها شهور سريانية وحسب زعم النبطيين ان كلامنها هو اسم احد فضـلائهم وان تشرين الاول وتشرين الثانى هما اسما اخين من الفضـلا كما ان كانون الاول و الثانى همـا اسما

(*) ان الكتاب المذكور هو من اشهر الكتب التى يحق الافتخـار بها و الجلد الاول منه موجـود بالمكتبة المسمـاة « نور عثمانى» فى الاسـتانه و باقيه فى مكتبة المابين الهمايونى وقد سعى مراراً صاحب الدولة جودت پاشا بطبعـه فلم تمكنه من ذلك اسباب عديدة ولنا الامل انه يطبع فيمابعد بهمة الفاضل المشار اليه ٠ « للمترجم »

اخين اخرين و تموذ كذلك ينسب لاسم الذات المسما تموذا
الذى احواله التاريخية مجهولة عندنا وان الصابئه تعيدله
بشهر تموز و يقرأون مرثيته بذلك اليوم و يبكون وعلى هذا
الوجه يقرأون ايضا مرثية بنيوشاد فى معابدهم وتحكى ملة
الصابئه عن هولاء ايضا خرافات تخيليه • يقول صاحب
الفلاحة النبطية فى باب تكون البخار لما وصلت فى عيد تموذا
الى المعبد وجدت الخلق يقراؤن قصته وهم يبكون فبكيت مثلهم
وانا غيرمصدق خرافاتهم ولما كان عصر بنيوشاد بالنسبة الى عهد
تموذا هو قريب من عصرنا فقصته عندى هى اصح و اثبت
و يقول ابن وحشيه مترجم الكتاب المذكور ان تموذ الذى
هو اسم الشهر المعلوم كما فى الكتب النبطيه هو فى الاصل
اسم شخص له قصة طويلة و يزعمون انه قتل قتلات قبيحة
متعاقبه وان الصابئين و البابليين والحرانيين الذين هم على
دينهم يبكون على تموذا فى عيد تموذ و يروون عنه حكايات
تتضمن هذيانا طويلا وقد تبين عندى ان لااحداً منهم يعلم خبرا
صحيحا بحق تموذا ولا يعلمون لماذا يبكون بل يقولون هكذا
رايناسلافنا بيدانه يفهم ان تموذا هو اسم شخص وانه صحيحا قد قتل •
وان الحوادث التاريخيه كما قدمت تكتسب كهذه شكل
الخرافة و لاتصح حينئذ ان تكون مدارا لاثبات مادة ما ولكن
يظهر من قصص كهذه ان اسما الشهور السالف ذكرها هى
مستعملة منذ الازمنه القديمه

ان هذه الشهور هى شهور شمسية وقد صار ترتيبها بنوع ان كل منها يكون مقابلا لاحد البروج الاثنى عشر وقد تسمى كل من البروج باسم احد الاشكال المخيلة اى الحاصلة من اجتماع و اقتران الكواكب الثابتة ولايعلم باى زمن قد صار وضع هذه الاسما و لكن من المثبت انها قد استعملت بزمان النبطيين يقول ابن وحشية ان فى باب الاعمال الموافقة و الازمنة المتعلقة بالغرس و الزرع من كتاب الفلاحة النبطية يرى ان الشمس كانت بقديم الايام تنزل الى راس الحمل فى ابتدا نيسان وان حركتها تاخرت بمرور الازمان الطويلة حتى صارت تنزل لراس الحمل فى اليوم الرابع و العشرين من آذر و ان الامم الماضية قد استعملت هذه الشهور منذ الاوقات القديمة فرتبتها بنوع ان الشمس تاتى بابتدآء كل منها الى راس احد البروج فذكروا قائلين انها تحل فى نيسان فى راس الحمل و باول ايار فى برج الثور وباول حزيران فى راس الجوزآ و باول تموز فى راس السرطان و باول آب فى راس برج الاسد و باول ايلول فى راس السنبلة و باول تشرين الاول فى راس برج الميزان وباول تشرين الثانى فى راس برج العقرب و باول كانون الاول فى راس برج القوس وباول كانون الثانى فى راس برج الجدى وباول سباط فى راس برج الدلو وباول آذر فى راس برج الحوت و بعد ذلك تعود فى اول نيسان الى برج الحمل ولكن الشمس فى هذا الزمان تأتى بالرابع و العشرين من آذر الى راس برج الحمل

و بعـد، يكون سـيرها متتابعا على هذا المنوال فقد علمنـا الان بالتجربة ان الزمان متغير و بناء على ذلك لا يلزم ان نعتمد على الاوقات التى عينها والاصول التى صرح بها القدما بما يخص العمليات اللازمه للغرس والزرع بل ينبغى ان ننظر الى قصر الليل والنهار و طولهما وان نوفق بين عمليـات فلاحتنا و ماهو واقع تحت حسنا ومشاهدتنا

ان السـيد زواباى بين لنا هذا الاختلاف فان مجموع التغييرات الواقعة فى كل الف وثمانماية سنة يرجع الى وضعه وحاله القديمين وقال ان هذه التغييرات تحصل بتسعماية سنة وبعده يرجع كل شى الى حالته الاولى فى الف و ثمانماية سنة لكننى اتعجب من ان ماتكلمه زواباى هو حق و صواب ومع ذلك لم يذكر احد خلافه شيئاً بهذا الخصوص و تقول اصحاب الطلسمات ايضاً ان للفلك تسع درجات صعود و هبوط و يحدث من تأثير ذلك درجة تغير بكل ماية سنة وذلك يويد قول زواباى

وقال بعض الحكما الاقدمين ان دور العالم التـام هو ثلاثماية و ستون الف سـنة و ان كرة الثوابت تتحرك درجة واحـدة بكل ماية سـنة وقال ابو معشر البلخى ان الكواكب السـبعة السيارة قـد اجتمعت فى اول الخليقة فى رأس الحمل وسـوف تجتمع ايضاً فى اخر بقاء العالم بالدقيقة الاخيرة من برج الحوت وان مابين هذين الاجتماعين ثلاثماية و ستون الف سـنة وقدم منذ الاجتماع الاول حتى الطوفان ماية و ثمانون الف سـنة وقد

قبل بعض اصحاب الزيج هذا القول اساساً غير انهم قالوا ان مابين قران العلويين الواقع قبل الطوفان بمايتين وسبعين سنة وكسور وبعده ومابين الخليقة هوماية وثمانون الف سنة

وللحكما السالفين بهذا الباب اقوال كثيره وابحاث وافرة يورث بسطها و بيانها لارباب المطالعه الفتور والملل فعلى من شاء التفصيل باكثر من ذلك ان يراجع المطولات اما نحن فلنات الى بحث تقويم و تعديل الاوضاع الفلكيه وتعيين الازمنة و الفصول فنقول ان اصول الزيج و التقويم هى قديمة جداً و زمان اتخاذ هاليس معلوماً

ان بعض الامم السالفه كانت تكتفى بتعداد الايام من موسم معين الى موسم اخر معين كيوم الخضر (عيد مارجرجس) والقاسم (عيد مارمترى) وعلى .هذه الاصول لاتكلف لتقويم الايام وتقسيم الشهور بالنسبة الى دور وحركة الشمس والقمر بل يكون الامر عبارة عن تعداد الايام عدداً مجرداً ولا حاجة هنا للبحث عن اصول التقويم المذكور وان الوقت الذى به صار اتخاذ اصول تقسيم الشهور الى اسابيع ليس بمعلوم غيرانه يظن ان ذلك صادر عن تخصيص يوم واحد لكل من الكواكب السبعة السياره

ان اكثر الامم الماضية قد عينوا السنة والشهور بواسطة دور و حركة الشمس و القمر الذين هما اشد ظهوراً بين الاجرام العلوية فانهم اعتبروا سنة واحدة دور الشمس اى الزمان

الماضى من مفارقتها نقطـة ما من دايرة البروج وعودتها لتلك النقطة و عبروا عنها بالسنة الشمسـية و اعتبروا الزمان الـذى يمر منذ اجتمـاع القمر مع الشمس اورؤية الهلال حتى رجوعه الى ذلك الوضـع شهراً و احداً و عبروا عـنه بالشهر القمرى وحيث ان الاثنى عشر شهراً تقـارب لسنة شمسـية واحـدة اعتبروا ذلك سنة واحدة و سموها سـنة قمرية ولما كان كل برج منقسماً الى ثلاثين درجة ومدة سـيرالشمس فى درجـة واحدة تقارب شهراً واحداً اعتبروا ذلك شهراً واحداً وسموه بالشهر الشمسى فالسنة الشمسية هى تقريباً ثلاثماية و خمسة و سـتون يوماً و ربع يوم والسنة القمرية تقريباً هى ثلاثمـاية و اربعة وخمسون يوماً و ثلث يوم والتفاوت الموجود بين هاتين السنتين هو تقريباً احد عشر يوماً بكل سنة و بناءعليه كل خمسة وستين سنة شمسية تعادل سبعة وستين سنة قمرية وكل ماية سنة شمسية تعادل ماية وثلاث سنوات قمرية و اربعة و عشرين يوماً فعلى هذا الحساب يحصل فى كل ثلاثماية سـنة فرق هو كناية عن تسع سنوات

وحسب بيان بعض المفسرين ان هذا هـو الحكم المنيف للاية الكريمة (ولبثوا فى كهفهم ثلاثماية سنين وازدادوا تسعاً)

ان السنين والشهور سوا كانت شمسية اوقمرية تنقسم الى حقيقية اعنى طبيعية و الى اصـطلاحية اعنى وضعية وذلك انه اذالم يعتبرعدد الايام بل اعتبر السيرالحقيقى المجرد للنيرين اى مفارقتهما

موضعاً ماحتى عودتهما الى ذلك الموضع تحصل السنة الحقيقية والشهر الحقيق واذالم يعتبر السير الحقيق بل اعتبر عدد الايام حصلت السنة الاصطلاحية والشهر الاصطلاحى

فالسنة الشمسية الحقيقية الواحدة هى حسب الوجه المشروح دورالشمس التام على دائرة البروج و يقسم ذلك اهل الهيئة الى اثنى عشر برجاً وكل برج الى ثلاثين درجه وكل درجه الى ستين دقيقه و هكذا ستون فستون يقسمون الدقيقه الى ثوان والثانيه الى ثوالث والثالثه الى روابع وهلم جراً

وينقسم الشبازروزاى اليوم (*) الى اربعة وعشرين ساعة وكل ساعة الى ستين دقيقة وكل دقيقه حسب الوجه المشروح الى ستين ثانيه والثانية هكذا الى ثالثه ورابعة وهلم جراً ولكن كل درجه ليست مساويه ليوم واحد وحسب تحقيق البعض من اصحاب علم الزيج ان الحد المتوسط يعنى سير الشمس المتوسط بمدة اربعه وعشرين ساعه هو درجه ناقصه احدى وخمسون ثانية واربعون ثالثة واحدى عشر رابعه وعشرون خامسه واربعه سوادس و خمسة وخمسون سابعة واحدى و اربعون ثامنة و سبعة وعشرون تاسعة واحدى عشر عاشرة وكسورات اخرى وبناء عليه حالكون السنة الشمسية الحقيقيه الواحدة منقسمة الى ثلاثماية و ستين درجة فهى حاوية ثلاثماية و خمسة وستين

(*) قد استعمل الفرس لفظه شبازروز كى يعينوا بها مجموع الليل والنهار وقد ترجمنا ها بلفظه يوم «للمترجم»

يوما وكسرا يقرب من ربع اليوم وقد حسب هذا الكسر بعض قدما اهل الرصد زايدا عن الربع وحسبه البعض الاخر ناقصا عنه ولكن المتأخرين يعني بطلميوس مع من جاء بعده من حكما الاسلام والافرنج قد اتفقوا على كونه ناقصا عن الربع غير انهم قد اختلفو على تعيين مقداره • فهو على حسب رصد بطلميوس اربع دقايق وخمسة واربعين ثانية وعلى حسب رصد اهل خطأ تسع دقايق وبمقتضى الرصد الايلخاني هو احدى عشر دقيقة وبموجب قول الحكيم محيي الدين المغربي اثنتا عشر دقيقة وعلى حكم الرصد البيتاني اثنتا عشر دقيقة وستة وثلاثون ثانية وعلى حكم زيج الوغ بك عشر دقايق وخمسه واربعون ثانية وعلى راى البعض من حكما اوروبا احدى عشر دقيقة وثمان ثوان

ان مراد اهل الزيج من ذلك ليس بيان كذا دقيقة وثانية على سياق واحد بكل سنة ولكن الاظهار والايضاح بان مجمل الحد المتوسط يكون بظرف مايه سنة كذا مقدارا لان اوج الشمس يتحرك كل سنة دقيقة وثانيتين فاثبت انه يدور دوراً واحداً بمدة عشرين الف وثمانماية وثلاثة وخمسين سنة ولكن التعديل المتوسط لايتزايد ولايتناقص متساوياً وبناء على ذلك لاتكون السنوات الشمسيه الحقيقية مساوية بعضها بعضا ولئن يكن فرق الواحدة عن الاخرى هو شي طفيف جداً وعبارة عن كذا ثواني فهو كيفما كان الحال فرق صغيراً كان او كبيراً

واذذلك لايصح القول ان كسر السنة الشمسية الواحدة هو ناقص عن الربع بمقدار كذا قولا مطلقا ولكن يقال ان حده المتوسط هو كذا دقائق وكذا ثوان

انه لمستغنى عن البيان لدى من اطلع على فن الهيئة ان الليل والنهار يتساويان بكل مكان يومان فى السنة يعنى براس الحمل الذى هو يوم الاعتدال الربيعى و براس برج الميزان الذى هو يوم الاعتدال الخريفى ويطولان ويقصران بالاوقات السايرة حسب درجات العرض وان الوقت الذى به يكون النهار بالقطعة الشمالية اعظم طولا هو راس السرطان والذى يكون به الليل كذلك هو راس الجدى

ان اليوم هو عند اكثر المنجمين منذ طلوع جرم الشمس الى غروبه وعند اهل الشرع منذ طلوع الفجر الصادق حتى غروب جرم الشمس تماما و بهذا التعريف يكون الليل بكلا الاعتبارين معلوما ايضا لان ابتدا النهار هو انتهآ الليل وانتها ذاك هو ابتدا هذا وقد اطلق منجمو الفرس لفظة (شبانروز) اى يوم على مجموعهما كليهما

فاليوم هو حسب الوجه المشروح عبارة عن دورة الشمس الكاملة اليوميه وطلوع الشمس وغروبها انما هو ظهورها وغيبوبتها عن دايرة الافق والشمس فى يوم واحد تمر مرة فوق الارض و اخرى تحتها اى مرتين من دايرة نصف النهار وتقسم كلا من الليل والنهار الى قسمين وبناء عليه قد وقع

الاختلاف فى تعيين مبدا الشبانروز فاكثر اصحاب علم الهيئة مع منجمى خطا وايغور و بعض الرصديين اعتبروا مبدأ الشبانروز اى اليوم نصف الليل و بعض اهل المشرق اعتبره طلوع الشمس واما العرب مع اهل الشرع قد اعتبروا المبدا المذكور غروب الشمس

واى نقطة اعتبرت مبداء فلتعتبر فان دور الشمس التام على الوجه المشروح هو يوم حقيق فاذا انتقلت الشمس وتحولت الى برج الحمل اوالميزان حالكونها بوسط اليوم يتساوى الليل والنهار و يكون مجموعهما التام اربعة وعشرين ساعة واذا تحولت الى برج السرطان اوالجدى وهى فى هذا الحال فيكون طول الليل والنهار وقصرهما متكافيا متناسبا و يكون مجموع كليهما كذلك اربعة و عشرين ساعة ٠ ولكن فى الاوقات والاحوال الباقية يكون اليوم الواحد اما ناقصا اوزائداً عن اربعة وعشرين ساعة

فلذلك نرى ان الساعات التى نستعملها لمعرفة الاوقات والمنقسمة الى اثنى عشر ساعة لاتساوى الاربعة والعشرون منها يوما واحدا وعلى الخصوص ان هذا التفاوت فى ساعات الغروب هو اكثر باضعاف من التفاوت الواقع فى ساعات الزوال وبنا على ذلك يعتبر اهل الرصد يوما واحداً وسطيا مساويا لاربعة وعشرين ساعة لكن دائرة الزوال الوسطى المفروضة مبدأله لاتاتى على الغالب مطابقة لوقت الزوال الحقيق وان البروج

كما سبق الكلام قد تسمت باسماء بعض الاشكال المخيلة واولها هو الحمل الذى ابتداوه فصل الربيع ولكن لما كان لهيئة الثوابت حركه بطيئة غدونا نشاهد الان فى محل برج الحمل شكل الحوت وفى محل برج الميزان شكل السنبلة وان اصحاب علم الزيج يباشرون بتعداد البروج ابتداء من اول فصل الربيع ومن ذلك قولهم البرج الاول والثانى بيدانه لما كان العرف القديم باقيا وغير متغير حتى الان وز يجنا مع تقاويمنا محررة حتى يومنا هذا على الترتيب القديم فقد استعملنا نحن ايضا بهذه الرسالة لفظه الحمل مقام البرج الاول ولفظه الميزان عوضا عن البرج السابع والمقصد انما هو افادة اوضاع الشمس المعينه بالنسبه للمواسم والفصول واتينا بذلك الان تنبيها للخواطر

واذا اتينا للبحث عن مقدار حركه الثوابت نرى بطليموس يقول فى المجسطى ان الثوابت تحرك درجه واحدة بكل مايه سنه وارتأى محيى الدين المغربى بانها تحرك درجه واحدة بمدة سنه وستين سنه وعلى حسب زيج الوغ بك والزيج الايلخانى تحرك الثوابت درجه واحدة كل سبعين سنه و برجاً واحداً بكل الفين ومايه سنه فبموجب هذا الحساب يكون دور الثوابت التام خمسه وعشرين الف ومائتين سنه ولئن يكن حساب بعض اصحاب الرصد من الاور و باويين موافقاً لهذا فحسب تحقيق بعضهم تحرك الثوابت درجة واحدة فى كل احدى وسبعين سنة ونصف وعلى هذا يتكامل الدور

التام بمدة خمسة وعشرين الف وسبعماية وثلاثة وخمسين سنة
وقال بعضهم ان البرج يتحرك بالسنة الواحدة خمسين ثانية وخمس
الثانية وعلى هذا الحساب يقول ان دور البروج يحصل في ستة
وعشرين الف سنة فيظهر جلياً من المقدمات المشروحة كم
هو متعسر تقويم حساب الفلكيات بوجه الدقة و التحقيق
وكم هو متعذر صنع آلة تتحرك بحركة مطابقة لحركات الاجرام
اما نحن فلنرجع الى موضوع كلامنا فنقول

ان علماء النجوم قد استعملوا السنة الشمسية الحقيقية التي
صار شرحها وايضاحها سابقاً واتخذوا كل برج شهراً فتكون
شهورها كسنتها شهوراً شمسية حقيقية و البعض لاجل تسهيل
الحساب قد اعتبر بعض الشهور ثلاثين و بعضها واحد و ثلاثين
يوماً فتكون حينئذ شهوراً اصطلاحية شمسية

وقد اعتبر ايضاً اهل النجوم دور واجتماع القمر بالشمس من
نقطة حتى نقطة اخرى شهراً واحدا فتكون هذه شهوراً
قمرية حقيقية فالشهر القمرى الحقيقى هو تسعة و عشرون يوماً
واثنتا عشر ساعة واربعة وعشرون دقيقة وثانية واحده
واربعون ثالثة واثنتا عشر رابعة ولكن هذا فقط هو حده
المتوسط لانه لما كان مابين كل اجتماعين غير متساو وجب ان هذه
الاشهر تختلف عن بعضها البعض

والبعض ايضاً لاجل تسهيل الحساب قد اعتبروا لكسر الزايد عن
النصف عدداً صحيحاً وجبر النقصان من الشهر التالى وجعل الشهور

القمرية المفردة اى المعين عـدد ها شفعـاً كالشهر الاول والثالث والخامس والسابع الى اخره مزدوجة والشهور المزدوجة وهى عكس ذلك اى المعين عددها وتراً كالثانى والرابع والسادس الخ مفردة يعنى انهم قد اعتبروا الشهر الاول الذى هو محرم والشهر الثالث الذى هو ربيع الاول والشهور المفردة الباقية ذات ثلاثين يوم واعتبروا صفر وربيع الاخر مع الشهـور المزدوجـة الباقية ذات تسـعة وعشرين يوم ولكن مايحصـل فى سـنة واحدة من الزيادة عن نصف يوم اى من كسر الار بعـين دقيقه يساوى ثمان ساعات وثمان واربعين دقيقة وهذا الفرق يساوى احـد عشر يوماً فى مدة ثـلاثين سنة ولذلك عدوا شهر ذى الحجـة ذا ثلاثين يوم باحدى عشر سنه من هذه الثلاثين سنه المذكورة وهذه الاحدى عشر هى السنه الثانيـه والخـامسه و السابعـه والعاشرة و الثـالثه عشر والخامسه عشر و الثامنة عشر والواحـدة والعشرون والرابعـه و العشرون و السـادسه و العشرون والتاسعه والعشرون فهذه هى الشهور القمريه الاصـطلاحيه وان من كسور الثانيه والثالثه والرابعه يحدث مع طول الزمن حسب المنوال السابق فرق ليس بقليل

و استعملت العرب الشهور والسنين كليهما قمرية حقيقية لكنهم لم ينظروا الى نقطـة الاجتماع بل اعتبروا روية الهـلال وانه كما سياتى فيما بعد ينظر الهلال بعضاً بعد الغروب فى يوم اجتمـاع الشمس بالقمر و بعضاً لاينظر فيبقى الى اليوم التالى ولكن سوآء

اعتبرت نقطـة الاجتمـاع او روية الهلال فعـدد الايام يكون غيرمعتبر والشهور على كل حال هى شهور حقيقية ولكن يحصل بالنظر الى هذين الاعتبارين فرق يوم واحد بتعيين غرة الشهور وان حكما تركستان عددوا الشهور بتسميتهم اياها الشهر الاول شهر الراحة والذى بعده الشهر الثانى ثم الثالث وجعلوا نقطـة الاجتماع راس الشهر واتخذوا راس السـنة الاجتماع الحاصل فى وسط برج الدلو واستعملوا الشهور قمرية حقيقية والسـنين شمسية حقيقة ولكن بمراجعة كتب الزيج يعلم ان تعـديل حركات النيرين الغير موافقة بعضها بعضاً محتاج لحسابات دقيقة عميقة

ان شهور التاريخ العبرانى هى ايضا قمرية وسنوه شمسـية واسامى شهوره فى الاصل هى شهور سريانية فقط قد صار تبديل وتحريف بعضها والشهور المرقومة هى الاتية

تسرى	مرخسران	كسلو	طبت	سباط	آذر
نيس او (ابيب)	ايار	سيوان	تموس	آب	ايلول

ان العبرانيين قد اعتبروا مبدا تواريخهم منذ هبوط آدم فيكون تسرى الذى هو راس سـنتهم متردداً مابين اواخر آب واواخر ايلول وعيد الفصح يعنى عيد الفطير الذى هو الخامس عشر من شهر نيس متردداً بين الثانى عشر من آذر والخامس عشر من نيسـان وسبب ذلك ان خروج حضرة موسى عليه السلام من مصر مع بنى اسرائيل كان بموسم اول الربيع وكان الهـلال يظهر لدى غروب الشمس اعنى بالوقت الذى كان به القمر بدراً وكانت الشمس فى

برج الحمل والقمر فى برج الميزان وقال كبرا بنى اسرائيل لحضرة موسى ان السفر فى هذه الليلة ويوم غد ليس بمناسب فسكت حضرة موسى وداوم فى طريقه وبالنهاية هلك فرعون وفازوا هم بالنجاة فحفظ بنو اسرائيل ذلك اليوم وامروا ان يعيدوا كل سنة فى ذلك الموسم وحيث ذلك الموسم هو الوقت الذى به القمر يصير بدراً بالمرة الاولى من فصل الربيع فاحتاجوا ان يتخذوا لهم سنين شمسية وشهور قمرية واعتبروا الدور التام تسع عشرة سنة · فسبع من هذه السنوات مركبة من ثلاثة عشر شهراً وقد قيل لها كبيسة وكانوا فى هذه السنين يكررون الشهر السادس وهو آذر مرتين وبعده ياتى شهر نيس

ومن اشهر التواريخ المتداولة فى البلاد الشرقية تاريخ الفرس القديم الذى سنوه وشهوره قمرية اصطلاحية وهذه اسما شهوره

فروردين اردبهشت خرداد تير مرداد شهريور

مهر آبان آذر دى بهمن اسفندارمذ

وحالكون سنة هذا التاريخ هى ثلاثماية وخمسة وستين يوماً فتعتبر الشهور كلها ذات ثلاثين يوماً ويقال للخمسة الايام الباقية الخمسة المسترقة ومن كسر كل سنة المعادل تقريباً ربع يوم كان يحصل يوم كامل بكل اربع سنوات وكان يحصل من هذا اليوم بكل ماية وعشرين سنة شهر كبيس ودعى الفرس السنة الكبيسة (بهترك) وكانت حسب زعمهم تدل على جلالة وشان وشوكة من حلت بزمنه من الملوك ورب تصادف السنة الكبيسة لزمان

ملك عظيم الشان يكون من عجائب وداب الاتفاقات الفلكية
فمن الجملة ما اخبره بعضهم من انها حلت تصادفاً بزمن نو شروان
الشهير وكانوا يضيفون هذه الكبيسة اولا الى فرور دين الذى
هو الشهر الاول وكان هـذا الشهر يرى مضـاعفاً بها ثم كانوا
يضيفون الكبيسة الحاصلة بعد مائة وعشرين عاماً الى اردبهشت
وحيث كانوا يضيفونها كما تقدم بالمناوبة الى كل من الاثنى عشر
شهراً كان يصادف كل من هذه الاشهر دور الكبيس بظرف الف
واربعماية واربعين سنة وكانوا يضيفون الخمسة المسترقة الى اخر
الشهر المكبوس فتكون دلالة على ان دور الكبيسة وصل الى
ذلك الشهر وكان وضع هذا التاريخ فى زمن جمشيده انما كان
يغير لدى جلوس اعاظم ملوك الفرس حتى جـدد لدى جلوس
يزد جرد آخر هو لاء الملوك وذلك اذ كانت الشمس فى الدرجـة
(٢٠) من برج الجوزاء فى السنة الثانية والثلاثين من بعد السماية
من التاريخ الميلادى بيوم الثلاثا الواقع فى ١٦ حزيران ولما كان
قدمضى من دور الكبيسـة تسعمـاية وستون عاماً ووصل دور
الكبيس الى الشهر الذى هو ابان اضافوا الخمسة المسترقة الى آخره
وحيث بزمن خلافة حضرة عثمان رضى الله عنه انقرضت الدولة
الكسروية صار تعامل واعتبار هذا التاريخ منذ جلوس يزدجرد
المشار اليه وبسبب ما طراء من الهجر والاهمال على اصول الكبيس
اضاف البعض الخمسة المسترقة دائماً الى آخر شهر ابان فلعدم احداث
الخلل والتخلل وسط العام قد اضافوها علماء النجوم الى آخر السنة

ان اول يوم من شهر فروردين هو اليوم الذى به تنتقل الشمس لراس الحمل يعنى اول فصل الربيع وقد زعم الفرس انه اول ايام الدنيا وان به الكواكب باسرها بينما كانت بأوجها والاوج فى برج الحمل امرت بان تدور وبنا على ماتقدم قد دعوه النيروز العمومى ودعوا اليوم السادس النيروز الخاص وكانوا يضيفون لهما مابينهما من الايام ويعيدون هكذا ستة ايام حافلة ٠

فاليوم التاسع عشر من فروردين هو النوروز المسمى نوروز (خوارزم شاه) لان الفرس لم تكن تعتبر الاسبوع بل عينت اسماء لكل يوم وكانوا يزعمون ان كل يوم مختص بملاك ولذلك كانوا يقدمون لكل من الملايكة عبادة مخصوصة فى اليوم الموكل به ويذكرونه مرتلين ومن الثلاثين يوماً يوجد اثنى عشر يوماً ترادف اسماؤها اسما شهورها فلذلك كانوا يعيدون بيوم اسم كل شهر فمن جملة ذلك اليوم التاسع عشر من شهر فروردين فانه يدعى ايضاً فروردين والملاك المخصص لفروردين كان يقوم حسب قولهم بالتدبير فى ذلك اليوم و ان الشمس توجد فى الشرق منذ الدرجة الثامنة عشر حتى التاسعة عشر من برج الحمل ووجودها هذا ايضاً يصادف اليوم التاسع عشر من فروردين المذكور وبناء عليه يعتبر اهل الفرس هذا اليوم و يبالغون فى تعظيمه والشهر السابع هو شهر مهر الذى به تحل الشمس ببرج الميزان و اسمه مترادف مع اسم اليوم السادس عشر منه فيدعونه مهرجان عام ويعيدون به

و يقولون ان فريدون ظفر وانتصر فى ذلك النهار على الضحاك وقياساً بعيد النيروز كانوا يتمادون فيه ايضاً ستة ايام وسموا اليوم الحادى و العشرين من هذا الشهر مهرجان خاص وقبل التاريخ الميلادى بسماية عاماً بيتما كان اليونانيون يعتبرون كل سنتين مركبتين من اثنى عشر شهراً وكلاً من هذه ذا ثلاثين يوماً والسنة الثالثة ذات ثلاثة عشر شهراً زعموا ان الهة امرتهم بان يصطلحوا على السنة الشمسية والشهور القمرية فابتدأوا ان يعتبروا شهراً ثلاثين يوماً واخر تسعة وعشرين ثم اعتبروا كل ثمان سنوات دوراً واحدا واضافوا على السنة الثالثة والخامسة والثامنة شهراً ثالث عشر مركباً من ثلاثين يوماً وبعد مرور دورين كانوا يحسبون فضلة ثلاثة ايام وكان قصدهم من ذلك تلفيق حركة الشمس والقمر و دورهما و التوفيق بين حسابيهما اى الشمسى والقمرى ولما كان مخرج كسر الحسابين متبايناً احدث ارتباكات جة مشكلة و نتيجة الكلام ان ميتون المنجم قد اعتبر الدور كاعتبار التاريخ العبرانى مركباً من تسعة عشر سنة ولم يخل حسابه ايضاً من الخطا الكسرى الزهيد ولذلك اعتبروا فى زمن الاسكندر الكبير دوراً واحداً كبيراً مركباً من اربعة ادوار وهو كناية عن سبعين سنة وكانت السنة الاخيرة منه تنقص عند الحساب يوماً واحداً ولما توفى الاسكندر اتخذ خلفائه وفاته تاريخاً وكانت سنة ٣٢٣ قبل الميلاد .

و بعد ذلك قام احدقواد الاسكندر المسمى سلفقوس والذى حكم

سوريا وبني سور انطاكيه وانتصر في نواحي غزة فاتخذ انتصاره هذا مبدآء تاريخياً وكان ذلك بعد وفاة الاسكندر باثنتي عشر سنة و بعد تاريخ بختنصر باربعماية وست وثلاثين سنة في تشرين الاول الذي هو راس السنة واشتهر تاريخ سلفقوس المذكور وصار معروفاً ومتعاملا في انحآ سوريا وكان لليونانيين اسمآ شهور مخصوصة بهم فلم يستعملها السوريون بل اصطلحوا على اسمآ الشهور السريانية التي مر ذكرها و بعده استولى الرومانيون على هذه الاراضي فابتداء السوريون ان يصطلحوا بحساب تقويم السنين و الشهور على اصول التاريخ الرومي فيكون اذ ذاك ظهر عندهم تاريخ اسامي شهوره سريانية ومبداه مع راس سنته ماخوذان من تاريخ سلفقوس واصول تقويمه من التاريخ الرومي وهذا هو التاريخ الرومي المبحوث عنه دايماً في كتب زيجنا ولقد خلط بعض المولفين تاريخ سلفقوس مع تاريخ اسكندر ولم يفرق بينهما وهذا هو سبب وحكمة الغلط المشهور الحالي الذي نراه حتى الان في التقاويم وهو تدوينهم تاريخ اسكندر الرومي و راس السنة السريانية مع ان التاريخ المذكور لم يكن وضعه الآ بعد وفاة الاسكندر باثنتي عشر سنة واسامي الشهور السريانية ليست بمستعملة عند اليونانيين ولا الرومانيين وقاعدة اصول التاريخ الرومي اضافة يوم واحد لاخر شباط السنة الرابعة ولكن سهى وغفل المولفون عن هذه التدقيقات فظنوا اسامي الشهور السريانية رومية فمن جملة ذلك قول القاموس اذار و نيسان وايلول وتشرين

وكانون وشباط هى كلمات رومية و اردف ان اذار هو الشهر السادس من الشهورالرومية باعتبار تشرين‌الاول راساً لها وقيل فى البرهان القاطع عن كلمة آب الرومى انه الحادى عشر من شهور السنة الرومية وانه يدعى شهر اغسطوس و كذلك رئيس المنجمين بالاستانه قد صرح فى‌تاريخه ان‌شهرى آب وايلول هما من الاشهر الرومية الا ان شارح القاموس يروى ان لفظة كانون هى عند البعض سريانية مع انه قد تبين لنامن التحقيقات المدونة اعلاه ان الاسامى المرقومة هى كلها الفاظ سريانية وتحقق ايضاً منشاء غلط وخطا هولاء المولفين اما نحن فلنات الى تفصيلات التاريخ الرومى ٠

ان سنة الرومانيين كانت قديماً مركبة من عشرة اشهر و عدد ايامها ثلاثماية و ستون و ابتداها شهر مارت ففى زمن حكم الملك (نومه) سنة ٧١٤ قبل الميلاد قسمت السنة الى اثنى عشر شهراً وحولوا اول مارت الى راس الحمل الذى هو اول فصل الربيع و اعتبرت السنة ثلاثماية وخمسة وخمسون يوماً وكانوا يضيفون الى السنة الثانية شهراً مركباً فى‌المرة الاولى من اثنين و عشرين و فى المرة الثانية من ثلاثة و عشرين يوماً وحيث كان هذا الحساب مختلطاً مغلوطاً احدث سنة بعد سنة فرقاً وتفاوتاً بعدد الايام ولما كان تقويم السنة بايدى‌الروساءالروحانيين فلكى يطابق هولاء ايام اعيادهم الوثنية لحساباتهم الغير صحيحة اضافوا كما شاؤا بعض ايام من تلقاء انفسهم و جعلوا التاريخ

العوبة وعرضة للخلل فصارت الشهور الرومية حينئذ لاتتوافق مع بروجها و فصولها المخصوصة بها قبلا و بعده فى سنة سبعة واربعين قبل الميلاذ اصلح هذا الغلط امبراطور رومية قيصر المشهور بمعرفة احد المنجمين المصريين وذلك انه حسبما تقدم قد عد بعضهم الكسر الزايد عن ثلاثماية و خمسة وستين يوماً التى تتركب منه السنة زيادة عن ربع يوم والبعض الاخر ارتاى بانه اقل من الربع فتوسط قيصر الامرين و اعتبره ربعاً تاماً واليوم الذى يحصل من هذا الربع فى كل اربع سنوات اضافه الى اخر شهر شباط السنة الرابعة ودعى هذه السنة سنة الكبيس واعتبر ان ايامها ثلاثماية وستة وستون يوماً واذ لم يقدر على تبديل ايام الاعياد الموسسة على حسابات الروسا الروحانيين المغلوطة لم يمكن ارجاع الشهور الرومية تماماً الى وضعها القديم وهكذا صادف راس الحمل يعنى ابتدا اول برج الذى هو اول فصل الربيع لثالث وعشرين مارت وصارت على هذا الوجه مبادى الشهور السريانية مخالفة لرؤس البروج و اول العام وافق كانون الثانى والحاصل ان قيصر نظراً لالتزامه مراعاة الافكار المذهبية والعادات الجارية لم يقدر ان يطبق مبادى الشهور الرومية لرؤس البروج بصورة موافقة تماماً لفن الزيج ويصلح بذلك التاريخ من اساسه ولكن وضع قاعدة اصلية بها تدارك تقدم الخلل الموجود وعدم اتساعه وان الرومانيين كعلما تركستان قد سموا الشهور باسامى الاعداد وعدوها اعتباراً من اول فصل

الربيع انما سموا بعضها باسماء بعض الالهة فيقولون مثلا للشهر الاول مارت وتفسيره المريخ وكانوا يعتقدون انه اله الحرب ودعوا الشهر الثالث مايوس اذ يزعمون انه والدة مركور ومركور هو عطارد واسطة المخابرة بين الالهة وعلى ماورد فى كتاب الفلاحة النبطية نرى ان اعتقاد اليونانيين و الرومانيين كذا اعتقادات باطلة انما هو ماخوذ عن اساطير الصابئين ونتيجة الكلام انه بينما كانت عادة الرومانيين تسمية الشهور باسماء العدد كما تقتضى اصولهم المتخذة غدوا يدعونها نظراً لاساطيرهم المذهبية باسماء مختلفة حتى انه لما كان اسم القيصر المشار اليه الذى اصلح التاريخ يوليوس وضعوا اسم الشهر الخامس يوليوس ايضاً واذ كان لقب خلفه أغستوس دعوا الشهر السادس أغستوس كذلك فهذا هو التاريخ الرومى المستعمل حالا فان سنيه وشهوره هى شمسية اصطلاحية ٠

وبعد تاريخ الميلاد بمايتين واربع وثمانين سنة وتاريخ سلفقوس بخمسماية وخمسة وتسعين عاماً ابتدا المصريون بالاغتصاب ولذلك عزم ديوقليتين (ديوقليتيانوس) امبراطور رومية على تاديبهم فاعتبر الوقت الذى به سار الى مصر لعقابهم بذاته تاريخاً تسمى بالتاريخ القبطى الذى سنوه وشهوره هى شمسية اصطلاحية وسنته ثلاثماية وستون يوماً وربع يوم وعدد ايام شهوره على السوية ثلاثون انما اضافوا لاخر السنة خمسة ايام وقالوا انها السنة البسيطة ثم كانوا

يزيدون بالسنة الرابعة اليوم الحاصل من الربع يوم الى الايام الخمسة ويدعون السنة سنة الكبيس ٠

وهذه هي اسماء الشهور

توت بابه هاتور كيهك طوبه امشير
برمهات برموده بشنش بونه ابيب مسرى

وراس السنة هو ابتدا توت المصادف للدرجه السادسة عشر من برج السنبلة واعتبر هذا التاريخ فى مصر اما شهور التاريخ المعروف والمتعامل بسوريا فسريانية و راس السنة ماخوذ عن اليونانيين واصول تقويمه عن التاريخ الرومى وبقى التاريخ الرومى دائماً باوروبا على ترتيب قيصر ولدى اجتماع المجلس الروحانى الشهير فى نيقية سنة ٣٢٥ بعدالميلاد وضع اساس بعض مواد مذهبية فنها ان ولادة حضرة عيسى عليه السلام اعتبرت مبدأً للتاريخ الرومى وصار حينيذ يعرف بتاريخ الميلاد ولما كانت ولادة حضرة عيسى على رواية ما فى الليلة الخامسة والعشرين من شهر كانون الاول وعلى رواية اخرى بالسادسة والعشرين قريبة والحالة هذه الى ابتدا كانون الثانى لم يصر لهذا السبب تبديل راس السنة بل ابقى كما كان فى اول كانون الثانى وكان القصد من عقد هذا المجلس المذاكرة بالامور المذهبية فقط واكتفى بمجرد اعتبار ولادة حضرة عيسى مبدأ للتاريخ وترتيب ايام العيد والفصح اعتباراً من يوم الاحد

الواقع بعدليلة بدر الشهر القمرى الذى يحل بعد اول فصل
الربيع دون ان تتغير كيفية ترتيب وتقويم التاريخ الرومى ادنى
تغيير وكانت توجد غلطة خفيفة بالتاريخ الرومى لان السنة الرومية
حسب ترتيب قيصر هى تماماً ثلاثماية وخمسة وستون يوماً وربع
يوم مع انه ظهر من تحقيقات المتاخرين المتقدم شرحها ان
الكسر الزايد على الثلاثماية و خمسة و ستين يوماً ليس بربع يوم
تماماً بل اقل منه فابتدا ان يحدث فرق سنة بعد سنة بالتاريخ
الرومى حتى انه بينما كانت الشمس تاتى بزمن قيصر بثالث
وعشرين مارت الى راس الحمل الذى هو اول فصل الربيع
انوجدت فى ثالث و عشرين شهر مارت المار قبل ميلاد حضرة
عيسى فى درجة صفر وتسعة وثلاثين دقيقة من برج الحمل وبثانى
وعشرين مارت الواقع بعد الميلاد انوجدت بدرجة صفر وعشرين
دقيقة من البرج المذكور وابتدا بعده راس برج الحمل ان يوافق
دائما ثانى وعشرين مارت وحيث ان تشكيل مجمع نيقية وافق الحادى
والعشرين من شهر مارت اعتبر اول فصل الربيع من اليوم الحادى
والعشرين من مارت فكان وقع حينئذ بترتيب ايام الاعياد والفصح
غلط بيومين و بناء عليه صار الفرق منذ ذاك الحين حتى سنة الف
وخمسماية واثنين وثمانين ميلادية بمدة الف ومايتين وخمسة
وسبعين سنة تسعة ايام وسبعة عشر ساعة وكذا دقايق وثوان
و ابتدا ان يحل اول فصل الربيع فى الحادى عشر من مارت
فشوهد ان موسم الفصح بات معرضاً على هذا الوجه

للاخلال ولذلك تذاكر البابا غريغوريوس الثانى عشر مع بعض المنجمين وقدم الشهور الرومية عشرة ايام وارجعها الى حالها و وضعها الذين كانا فى مجمع نيقية فنقل اليوم الحادى و العشرين من مارت وجعله موافقاً لراس الحمل يعنى لاول فصل الربيع واذصار الفرق نظراً لهذا الحساب منذ التاريخ الميلادى حتى انعقاد مجمع نيقية مقدار يومين كان من الواجب التشبث باصلاح ذلك ولكن حيث قرار المجمع المذكور النيقاوى هو دستور العمل عند الملل النصرانية على ما اظن لم يصر التشبث باصلاح التاريخ من اساسه بل بقى غلط هذين اليومين على حاله ولم يتاخر الكاثوليكيون عن اطاعة اجرآت البابا غريغوريوس و العمل بها ولما كانت هذه الكيفية عبارة عن تصحيح غلط وليست من الامور المخلة بالمذهب قبل البروتستانت موخراً تصحيح هذا الغلط و بقى المنسوبون الى الكنيسة الشرقية مصرين على عدم القبول به بداعى انه أجرى من طرف البابا وداموا معتبرين كما فى السابق التاريخ الرومى وحيث قد حصل فرق يومين ايضاً منذ زمن البابا غريغوريوس نرى الان ان الفرق بين التاريخين كناية عن اثنى عشر يوماً .

وهكذا على هذه الصورة قد نشاء التاريخ الافرنجى وهو عبارة عن التاريخ الرومى المصحح وبه ايضا يضاف الى شباط كل سنة رابعة يوم واحد ولكن اعتبروا ثلاث مرات شباط السنة الماية ذا ثمانية وعشرين وشباط الماية الرابعة ذا تسعة وعشرين يوماً واذ

ذالك عوضاً عن ان يضاف حسب قاعدة التاريخ الرومى ماية يوماً بمدة اربعماية سنة اضيف فقط سبعة وتسعون يوماً اعنى انه ناقص بالنسبة الى التاريخ الرومى يوم واحد بكل مدة ماية وثلاثة وثلاثين سنة وهذا ايضاً لايخلو من الغلط اذ نظراً لتدقيق بعض الحكما الاوروبويين يلزم ان يكون الفرق يوم واحد بكل اربعماية سنة و ذلك ان السنة الشمسية الحقيقية هى ٣٦٥ و (٢٢٤٦٤) جزاء من المليون المقسم اليه النهار وفرقها عن السنة الرومية (٧٧٣٦) من المليون فبينما كان الفرق (١١) دقيقة و (٨) ثوان بسنة واحدة صار تنزيل سبعة الاف وخمساية من غلط السبعة الاف والسبعماية والستة وثلاثين جزاء لدى التعديل والتصحيح الذى سبق الشرح بهما و بناء عليه تكون السنة الافرنجية (٣٦٥) يوماً والفان واربعماية وخمسة وعشرون جزاء من عشرة الاف من اليوم وحيث الفرق بين هذه السنة والسنة الشمسية الحقيقية هو زهيد جداً قد اثبت انه بكل اربعة الاف سنة سيحصل فرق يوم واحد ٠

فينتج من القضايا المشروحة ان السنين والشهور الحقيقية قد تعينت بموجب دور وحركة النيرين وان اصلاح غلط التواريخ الموسسة على عدد الايام هو امر مشكل واذا شاء القوم اعتبار تاريخ مستقيم والتمسك به فلاريب انه من الواجب اتباع دور وحركة احد النيرين و بالواقع ان تقدير الاشهر والسنين بعدد الايام هو من الامور المسهلة المعاملات الا انه لاجل التخلص من الغلط والخطاء يجب فى الابتدا والانتها الاعتماد بدقة على دور النيرين الحقيقى ٠

ومما يوجب التعجب انه نظراً لوجود سنين و شهور التاريخ الرومى شمسية لزم مطابقتها للبروج و الفصول فبينما كان اول فصل الربيع يعتبر قديماً راس السنة نظراً لحسابات الروساء الروحانيين الغير صحيحة تغير ترتيب الشهور المرقومة بزمن عبدة الاوثان وحيث قيصر الظافر بجملة اصلاحات فى رومية وضع لهذا التاريخ قاعدة اساسية كان ينبغى له تطبيق الشهور على وجه ما فانعت ذلك ايام اعياد عبدة الاصنام المرتبة بحساب غير صحيح كما انه لما اكتشف موخراً الفلاسفة الاوروپويون اشياءجمة عرفوا وحققوا الغلط الموجود بهذا التاريخ فانعت كذلك اصلاح التاريخ من اساسه ايام الاعياد والفصح المعينة بمجمع العيسويين فى نيقيه ولم يمكنهم سوى اصلاح العشرة ايام التى هى الفرق الحاصل منذ انعقاد المجمع المذكور ولم يقبل ذلك ايضاً مسيحيو الشرق .

اما العرب منذ زمن حضرة ابراهيم و اسماعيل عليهما السلام قد اعتبروا روية الهلال مبدا لشهورهم ولم يبالوا مطلقاً بعدد الايام فكما ان شهورهم حسب الوجه المشروح هى قمرية حقيقية نظراً لاعتبارهم تكون سنيهم ايضاً قمرية حقيقية وراس السنة محرم وكان الحج بشهر ذى الحجة الذى هو اخر الشهور العربية واربعة من الاثنى عشر شهراً و هى محرم و رجب وذى القعدة و ذى الحجة كانت تسمى اشهر الحرم ونهى بها عن القتال والمحاربة حتى اذا صادف بها وارث المقتول القاتل كان يتأخر عن اخذ الثار و يترقب فرصة من شهور اخرى .

و اما السنة القمرية فهى حسب الوجه المشروح اقل من السنة الشمسية باحدى عشر يوماً و شهورها تنتقل من فصل لاخر فالبث موسم الحج حتى اصبح يصادف طورا فصل الصيف وتارة فصل الشتا وقد خالف كثيراً الايام التى كان بها العرب يتعاطون البيع والشرا فعسر عليهم هذا الامر ولذا اعتبروا كما بالسنة العبرانية كبيسة ونقلوا زمان الحج لموسم موافق لاشغالهم واضطروا ان يعتبروا كما بالتاريخ العبرانى بعض سنين ذات ثلاثة عشر شهراً الا انهم لم يحصروا الكبيسة بشهر واحدانما اداروها مناوبة فكان يجئ موسم الحج مصادفاً بعضا محرم وصفروالشهور الاخرى حتى يرجع اخيراً لذى الحجة ولم يقنع العرب بهذا فقط بل صاروا ينقلون حرمة اشهر الحرم الى شهور اخرى فكانوا اذاعزموا مثلا على الحرب بشهر رجب يحللونه و يتخذون شهر شعبان حراماً عوضاً عنه و بالسنة التالية يرجعون حرمته اليه ولما فرغوا من اعتبار المزايا المخصوصة بكل من الشهور العربية صاروا يؤخرون فروضهم الدينية المطلوبة منهم بشهر معلوم لشهر آخر و كانوا يقولون لهذا التأخير نسئ ٠

واعتبرت الكبيسة ايضاً باوايل الاسلام حتى انه بالسنة التاسعة هجرية قد وفى الحج مع الناس حضرة ابو بكر رضى الله عنه فى شهر ذى القعدة بصفة امير موسم الحج و بعده حرمت هذه البدعة على العرب ونهى عنها بالاية الكريمة التى هى (ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق

السموات والارض وانما النسئ زيادة فى الكفر) وفى السنة العاشرة من الهجرة وافق موسم الحج لذى الحجة وللسنة السابعة الكبيسة من التاريخ العبرانى فحج الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم بذاته و سميت حجة الوداع و بالخطبة التى خطبها فى عرفه ما هو « ياايها الناس انما النسئ زيادة فى الكفر فان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً اربعة منها اشهر الحرم . الخ » و بناء على ذلك تكون السنة الشرعية اثنى عشر شهراً قرياً على التمام فهى اذا سنة قرية حقيقية وانما مبداء الشهور ليس كما هو عند اهل الهيئة معتبراً منذ نقطة الاجتماع بل اعتبر كما فى زمان ابراهيم عليه السلام منذ روية الهلال وهذا هو اللايق بشريعة عامة للناس لان اكثر الملل ومنها النصارى فانهم يحتاجون للرهبان باجراء امورهم الدينية اما الملة الاسلاميه فليست بمحتاجة الى صفة روحانية رسمية كالرهبان فلو اعتبرت نقطة الاجتماع مبداء الشهر القمرى لمست الحاجة الى ارباب الفن والهيئة والحساب لدى تعيين الصوم والحج مع انه لايجب على ملة غير مقيدة بالرهبان والاحبار ان تحتاج لاهل الرصد لاجل تعيين راس شهرها وحيث ان روية الهلال هى من الامور الممكنة مشاهدتها بالعيان اصبحت العشاير التى تعيش بالصحرا و القبايل التى تقطن رؤوس الجبال قادرة بواسطته على ايفاء امورها الدينية كما فى اوقات الصلوة بواسطة اوضاع الشمس المشاهدة ايضاً .

واتخذ العرب قديماً مبداء تاريخياً بعض وقايع مشهورة و جسيمة كبناء الكعبة ورياسة عمرو بن ربيعة وعام الفيل الا ان كل هذا صار مهجوراً بعد الهجرة النبوية واطلق على كل من السنين التى تلت الهجرة عنوان يناسب واقعة الحال فانه مثلا بالسنة الاولى للهجرة صدر اذن بالمهاجرة من مكة المكرمة الى المدينة المنورة ولذلك دعيت تلك السنة بسنة الاذن وبالسنة التاليه صدر امر بالجهاد و القتال فدعيت تلك السنه سنه الامر وسنوات أخرى تسمت باسماء حوادث مهمة حتى ان السنه العاشرة دعيت سنه الوداع .

وبعد الوفاة النبوية لم تشتهر السنوات بالقاب مختصة بها كهذه حتى زمن خلافة عمر رضى الله عنه فانه بعد مرور سبعة عشر سنة من الهجرة النبوية قر القرار باتخاذ التاريخ الهجرى وذلك انه حدثت مراسلة مابين حضرة عمر والحاكم الذى نصبه على اليمن وهو ابو موسى الاشعرى رضى الله عنهما وحررت باخر الرسالة لفظة شعبان فلم يتضح اذا كان المرام من ذلك شعبان السنة الماضية ام التالية وارتاى حضرة على مع بعض الصحابة عليهم رضوان الله اجمعين بانه مع مرور الزمن سيصبح مشكلا ضبط التاريخ وانه خشية من وقوع الشك والاشتباه بالصكوك والسجلات يجب التشبث بوسيلة ما لتدبير هذا الامر فجمع عمر الاصحاب الكرام وتشاور معهم بهذا الخصوص فارتاى بعضهم اتباع تاريخ الفرس والبعض الاخر التاريخ الرومى بيدانه وجدان

حسابهما وتعديل الايام الكبيسة منهما وضبطها امر مشكل فلم تقع الاراء موقع الاستحسان بل قر القرار على تعيين يوم معين من ايام عصر السعادة (اى عصر حضرة النبي الاكرم) واتخاذه مبداء تاريخياً بموجب اعتبار الشهور القمرية واختلفوا فى اليوم الذى يلزم اتخاذه مبداء للتاريخ فلم يصح اتخاذ يوم الولادة النبوية نظراً لما وقع على صحته من الاختلاف ولا يوم الوفاة لانه يوم حزن وكدر فقر الراى على اتخاذ يوم الهجرة النبوية مبداء تاريخياً اذ عقيبها قد ظهرت الشوكة الاسلامية ولئن تكن الهجرة النبوية حدثت بربيع الاول الا انه لما كان محرم ابتدا الشهور العربية اعتبرت غرته التى هى قبل الهجرة النبوية بشهرين وكذا ايام مبداء لتاريخ الاسلام وتلك الغرة كانت يوم الجمعة فحسب الوجه المشروح تكون شهور هذا التاريخ شهوراً قمرية حقيقية فلا لزوم لانتظار الكبيسة ولا لحساب زيجى فالغرة تثبت حالا برؤية الهلال وتودئ الاحكام الشرعية كالصوم والحج وحيث اوقات الصلوة هى ايضاً مستندة على المشاهدات العيانية فلا احتياج لحساب ولا لرصد لاجل ايفا الفروض الشرعية المتعلقة بالعبادات . الا انه لما امتلكت الملة الاسلامية بلاداً جسيمة وسلكت بطريق التمدن ارتفع لواء النجاح وارتقت الصنايع والعلوم ولما كانت رغبة الخلفاء العباسيين للعلوم الحكمية زايدة الحد والمقدار نشاء بكل نوع من الفنون علما اعلام فازداد علماء فن الزيج والهيئة عدداً وهكذا ترقى علم الهيئة ارتقاء فايقاً فصار اختراع

الساعة وتعددت الات الارتفاع وادوات الهندسة والمساحة وصارت اذ ذاك الاوقات الشرعية تتعين بحساب الزيج والهيئة ولما كانت جداول زيج اهل الهيئة المرتبة غير كافية لهذا الشان اكتشفت حكما الاسلام بتجاريب صحيحة موافقة لفن الهيئة ودقة مخصوصة مسايل وقواعد جمة وذكروها بجداول الزيج والتقويم فظهر للملة الاسلامية على هذا الاسلوب اساس تقويمى جديد متضمن حسب اصول فن الزيج الطلوع والزوال الحقيقى مع بيان الاوقات الشرعية ·

وتفصيل هذا الاجمال بان علماء الهيئة لم يعتنوا باوقات الفجر والعصر والشفق بل عينوا بالحساب طلوع وغروب الشمس وورودها لدايرة الزوال الحقيقى اوا لوسطى وحسب ذلك رتبوا جداول الزيج وان الطلوع والغروب بالنظر لعلم الهيئة هو ارتفاع مركز الشمس وانحطاطها عن الافق الحقيقى انما شرعاً هو ظهور وغيبوبة ضياء الشمس من الافق المرئى ويوجد بين غروب الشمس من الافق الحقيقى وبين غروب حاجبها الاعلى اى طرفها الفوقانى مدة ما فان الضياء بعد غروب حاجبها الاعلى بسبب انعطافه يبقى مستمراً ايضاً زماناً يسيراً وهنا لانحطاط الافق بالمحلات المرتفعة بالنسبة لسطح البحر دخل كلى والغروب الشرعى فى بلدة ماهو بالنسبة الى اعلى موقع بها مثلا بينما تكون الشمس قد غابت على ضفتى الخليج وعلى الهضاب المرتفعة الواقعة بدار السعادة يرى بعد ذلك زمناً يسيراً ضياها الخفيف فى نواحى الجاملجه

واذكانت هذه معدودة من دار السعادة اى القسطنطينية كان لابد من اعتبار هذا الامر فى تعيين حقيقة غروب الشمس عن العاصمة كما انه يلزم اجراء هذه التدقيقات بوقت الطلوع والنتيجة ان الطلوع الشرعى يقع قبل طلوع الشمس حسب فن الهيئة والغروب الشرعى واقع ايضاً بعد الغروب المعتبر عند اهل الفن المذكور وبناء عليه ونظراً لفن الهيئة يتساوى الليل والنهار بابتداء برج الحمل حالكون النهار الشرعى يكون اطول من ليله ٠

وهكذا حسب انعطاف الضيا ونسبة اختلاف كل من الطلوع والغروب المعتمد عليه عند اهل الهيئة والشرع تمتد المدة الكائنة مابين وقت الزوال ووقت الظهر مقدار درجة اودرجتين فبناء عليه وحيث من اللازم تعيين الطلوع والغروب الشرعى بالحساب يلزم كذلك تعيين المدة التى مابين وقتى الزوال والظهر وحسابها حسب الفن و يلزم اجراء التدقيقات على هذا الوجه ايضاً باوقات الفجر والعصر و الشفق

وكما نوه سابقاً كان ينظر اهل الهيئة لدى تعيين الغرة نقطة الاجتماع مجرداً مع انه اذا حدث هذا الاجتماع لدى حلول القمر بالجهة الجنوبية من الشمس لاتمكن روية الهلال مالم يمر ١٠ او ١٢ ساعة واذا وقع الاجتماع فى جهتها الشمالية وقبل الغروب بست ساعات يشاهد الهلال قليلا بعدالغروب ولكن اذا وقع قبل الغروب باربع ساعات فمع كون القمر هو متاخر حين غروب الشمس فهو قريب منها ولسبب تغلب الضياء المنعكس من الشمس

للهواء على نور الهلال الخفيف بالنسبة الى الضيا الشمسى تصبح رؤية الهلال متعسرة على المشاهد وحيث قوس مكث القمر اى المسافة التي بين غروب الشمس والقمر هى قصيرة يتناقص هذا الضيا ويكون قد اغرب القمر لدى حلول الوقت الممكنة به رؤية الهلال وهكذا لايشاهد بتلك الليلة بل يبق لتاليتهاو حسب اعتبار علما الهيئة تتأخر الغرة يوماً واحداً ٠

فن المسلم ان توفيق هذه الخصوصات للاحكام الشرعية وتطبيقها لقواعد فن الهيئة يحتاج لتفكر دقيق وجهد عميق وقد صرف علماء الاسلام بهذا الخصوص الجهد والمجهود فاستخرجوا مسائل مهمة كثيرة وادرجوا احكامها بجداول الزيج والتقاويم ٠

وكانت منعت اولا علماء اهل السنة تحصيل العلوم الفلسفية بيد انها شاهدت بالتجربة وبعين التامل اخيراً ان عن اكتسابها تنجم فوايد جمة ولذا لم تلبث حتى اجازت تعليمها والبعض قبل بوجوب التحصيل واجاز بعض الفقهاء العمل بقول اصحاب التوقيت بخصوص تعيين الغرة ٠

واهتم الخلفاء العباسيون كثيراً بسرعة تحصيل العلوم وا فنون الفلسفية و ماشا بهها الا انهم حصروا النظر بالتاريخ القمرى ولم يعتبروا قط حساب السنة الشمسية ولما كانت المصاريف تؤدى باسرها على الحساب الشمسى كانتا لواردات كالعشر وخراج الاراضى تستوفى كذلك باعتبار السنة الشمسية وهكذا كل ثلاثين سنة وكسور كانت تقع سنة خالية من واردات تقوم بالمصاريف

المعتادة حتى ان يوماً مابعصر الطايع لله الجالس سنة ٣٦٣ هجرية على تخت الخلافة العباسية لم يجد فلس واحد فى بيت المال وشوهدت المصاريف غير متسددة فلدفع هذا الخلل امر الخليفة المشااليه بجمع العلماء والفقهاء وتشاور معهم فوجدوا انه لابد من تقرير الكبيسة ولئن يكن اعتبار الكبيسة بالنظر الى الشهور هو من الامور الممنوعة شرعاً فاجازوا ذلك باجماع رايهم رغبة فى انتظام احوال الدولة وقرروا اعتبار الكبيسة بالسنين واولوها لمعنى تعديل حسابى واعتبروا على التقريب كل احدى وثلاثين سنة قرية مقام ثلاثين سنة شمسية وفى سنة ٤٦٥ هجرية جلس على تخت الحكومة السلجوقية السلطان جلال الدين ملك شاه فبعصره توسعت دايرة الدولة الاسلامية علواً وثروة وترقت العلوم الحكمية ولدى التشبث ببعض اصلاحات وتعديلات جرى الاعتنا المدقق بامر الرصد . ففى سنة ٤٦٧ هجرية جمع نظام الملك وزير السلطان جلال الدين المشهور علماء الهيئة وبعد المفاوضة صار اعتبار يوم انتقال الشمس الى برج الحمل يوم النيروز واتخاذ نيروز سنه ٤٦٨ هجرية مبدأ للتقويم الجديد فصارت المباشرة بترتيب الرصد الجديد وامر عمر الخيام وابو المظفر وميمون واسطى ومحمد خازن المشهورين بهذا الفن ان يسعوا بترقية هذا الامر والسلوك على موجبه .

فعمر الخيام وعبدالرحمن حارثى وسائر علما ذلك العصر وضعوا مجدداً تاريخاً شمسياً اعتباراً من عاشر رمضان سنه ٤٧١

هجرية ودعوه التاريخ الجلالى و استعملوا به اسامى شهور الفرس القديمة وفرقوا بينهما باستعمالهم لفظتى قديم وجلالى مثلا فروردين قديم وفروردين جلالى وارد بهشت قديم وارد بهشت جلالى وكانت قد تركت الكبيسة منذ زمن كما ذكر فبتلك السنة صادف تحويل الشمس لبرج الحمل فى اليوم الثامن والعشرين من شهر فروردين القديم ولذلك جعلوه اول الفروردين الجلالى واعتبروا تلك الثمانية وعشرين يوماً كبيسة ٠

ان اليوم المسمى النيروز السلطانى هو يوم انتقال الشمس من الحوت للحمل قبل نصف النهار وقد اعتبروه رأساً للسنة اذ يوجد بالسنة اربعة ايام يناسب اتخاذها مبدأ للسنة الشمسية الحقيقية وهى اولا كما ذكر اليومان اللذان بهما يتساوى الليل والنهار ثم اقصر يوم واطول يوم بين سائر الايام غير انه لما كان يوم الاعتدال الربيعى بالنسبة للمواليد الثلثة كيوم تجديد فى الطبيعة (نظراً لابتداء انتعاش النبات والحيوان) اعتبروه مبداء للسنة اما سنوه فحسبما سبق الشرح هى شمسية حقيقية وتعتبر كل ثلاث منها ذات ٣٦٥ يوماً والسنة الرابعة هى كبيسة اى ذات ٣٦٦ يوماً الا ان الكبيسة الموجودة فى السنة الرابعة تؤخر للسنة الخامسة وعلى هذا الحساب بينما كان من اللازم ان يحدث بكل مايه وثلاثين سنة اثنتان وثلاثون كبيسة صارت تحدث احدى وثلاثون لاغير اذ بذلك يصير تسديد اليوم الذى هو الفرق الحاصل بكلماية وثلاثين سنة وهكذا تكون سنو التاريخ المذكور سنيناً شمسية حقيقية فعدد الايام هنا

ليس مقصوداً بالذات إذ رأس السنة هو كل يوم اعتدال ربيعى فاتضح ان الغلط و الخطا الممكن ووقوعهما حسب حساب اليوم لاتأثير لهما فى هذا الباب فخلاصة المعنى ان التاريخ الجلالى هو موافق تماماً لفن الهيئة و بناءعليه نقدر نقول انه اصح التواريخ التى اتخذتها الامم السالفة حتى الان على انه لما كان التاريخ المستعمل الان بالبلاد الاسلامية قمرياً وهجرياً فعوضاً عن ان يتخذ مبدآء للتاريخ الجلالى سنة وضعه لو اتخذت سنة الهجرية النبوية لكان ذلك انسب ولنأتين الان الى بيان الشهور الجلالية فالبعض لم ينظر الى عدد الايام بل اعتبر كل برج شهراً كاملا كالشمسية الحقيقية والبعض الآخر لتسهيل الحساب اعتبر كلا من الشهور ذا ثلاثين يوماً واضاف الخمسة او ستة ايام الباقية لاخر السنة وعلى هذا تكون سنو التاريخ الجلالى شمسية حقيقية وشهوره شمسية اصطلاحية •

ولم يصر الاعتنا باعتبار كذا شهور شمسية باوائل الدولة العلية اذ كان اصحاب الزعامة والتيمار يجبون الاعشار وبدلها والرسم وماشابه ذلك من الواردات وكان هذا كافياً للنفقات المقتضية لمايتى الف من العساكر دون احتياج طلب شى من بيت المال وكانت جرايات حاشية الوزرا والرؤسا وبطانتهم مع من فى خدمتهم خارجة عن هذه الموازنة مع ان هولاالقوم كانوا عبارة عن جيش على حدته والمراد ان المصاريف العسكرية والملكية فى محل ما كانت تستوفى على الغالب من واردات ذلك المحل واما الواردات

المقابلة مطالب العساكر الموظفة المسماة (قپو قولى) كانت تستوفى باعتبار الشهور القمرية و بناء عليه لم تمس الحاجة لاعتبار تاريخ شمسى مستقل ولما كان بدل بعض مقاطعات يستوفى باعتبار الشهور الشمسية فكان يضم اليها بعض اشياء تحت اسم تفاوت حسن ومعمافيه صار الاطلاع على ان تراكم بعض كسورات مسببة عن نسبة الشهور الشمسية والقمرية بعضها لبعض وتبدل احوال السكة اوقعا خزينة الدولة بخسائر جمة فوجب الاعتنا بهذا الامر حتى ان سنه ١٣٠٥ صار تحويل الشهور القمرية لشمسية بما يتعلق باسهام الكمرك واثبت الدفتردار عثمان افندى الموروى الاصل سنه ١٣٠٩ انه قد طرآ على خزينة الدولة ضرر وخسران بسبب ضم التفاوت الحسن المضاف لبعض مقاطعات كما تقدم وصحح هذا الغلط .

ولما الغيت اصول الزعامة والتيمار وابتدأت الخزينة الجليلة ان تستوفى راساً الواردات العشرية وماشابه وتعطى بنفسها المعاشات والتعيينات وجدت مضطرة لاستعمال الشهور الشمسية ولذلك غدت توزع الجرايات والتعيينات بموجب الشهور الشمسية وعلى هذا الوجه صار استعمال الشهور السريانية حسب قاعدة التاريخ الرومى كما هو معروف ومتعامل باطراف سورية الا انه اخذت من التاريخ الرومى اسماء مارت ومايس واغستوس واستعملت عوضاً عن اذار وايار وآب وحيث اهم شغل الخزينة حينئذ كان كناية عن امور المقاطعات اعتبر شهر مارت مبدأ

للسنة الشمسية نظراً لموافقته لموسم الالتزام والاحالة ومع ان الشهور الشمسية هى اقسام السنة الشمسية قد نسبت الشهور الشمسية المعتبرة عند الخزينة الى التاريخ القمرى فصار يقال مارت اونيسان السنة الهجريه الفلانية حال كون بعض الامم السالفه حسب المنوال السابق قد اعتبر السنين شمسيه والشهور قمريه وذلك من قبيل تعيين الذراع باقسام وكسور الهنداوة التى هى اصغر منه وهو ولئن كان معقولا فقد اوجب صعوبات ومشكلات بالحساب وذلك لان كسور المخرج متباينه واما اتخاذ تاريخ سنوه قمريه وشهوره شمسيه يشبه تقدير وتعيين الهنداوة باقسام وكسور الذراع الذى هو اكبر منها وهو امر غير معقول ولذلك لم يصر بعد اتخاذ كذا تاريخ من طرف احدى الامم السالفه فعدم تقدير عواقب امور دقيقه كهذه قد اوجد بالخزينه تاريخاً كهذا لم يسبق له مثيل فمع كون الغرض من وضع التاريخ هو تعيين الزمان ودفع الشبهه قد احدث التاريخ المذكور عكس ذلك اى انه سبب تشويشات عجيبة واشتباهات غريبة ومن جملة ذلك ماحدث سنه ١٢٨٧ فان شهر مارت (اذار) منها قد حل بسابع وعشرين ذى الحجة وان تسعة ايام منها تقع بالسنة المزبورة والايام الباقية مع الشهور الاخرى برمتها تبقى الى سنه ١٢٨٨ فلدى قولنا حينئذ نيسان سنه ١٢٨٧ يلزم اسهاب شرح يستدل به القارى هل المرام نيسان الواقع فى سنه ١٢٨٧ اونيسان السنة التى تسعة ايام منها واقعة فى سنه ١٢٨٧ وباقيها

فى سنه ١٣٨٨ وكما وقع سنه ١٣٥٥ وتم ايضاً سنه ١٣٨٨ اى انها فقدت شهر مارت فالسندات المعنونة والمحررة بمارت سنه ١٣٨٨ هى على هذا الوجه فاقدة كل حكم واعتبار واذا صادف ابتدا مارت لثلاثين ذى الحجة من سنة قمرية فبسبب يوم واحد فقط يعتبر و ينسب شهر مارت المذكور الى تلك السنة القمرية مع انه لو تأخر اثبات رؤية هلال محرم ببلدة أخرى لعقيب مدة يسيرة لزمت نسبته لسنة القمرية اللاحقة ومن هنا يتضح انه لا يصح ان نتخذ تاريخاً اعتبارات كهذه معرضة للتبدل والاشتباه وكم هو امر غريب وغير معقول ان تجد سنة دون ان يوجد مبدأها الذى هو مارت اونيسان اوغيرهما ومن الغرايب ايضاً انا لما نقول مارت سنه ١٣٨٧ هجرية نرغب الايضاح والاظهار ان شهر مارت قد مر ١٣٨٧ مرة منذ الهجرة النبوية ولكن لدى التدقيق يبان انه لم يمر سوى ١٣٤٩ مرة وحاصل الكلام اننا نستعمل بتفاوتنا مع التاريخ القمرى الهجرى تاريخين اخرين وهما الرومى والافرنجى ونعتبر نظراً للخزينة سنة شمسية موهومة سنوها قمرية وشهورها شمسية وهو مخالف لفنى الهيئة والحساب ومنافى لقاعدتى العقل والحكمة وحيث ايفاء بعض فرايض دينية يستلزم اعتبار الشهور القمرية تمسكت الملة الاسلامية بتاريخ قمرى حقيقى ولما كان من الواجب اتخاذ تاريخ حسب اعتبار السنة الشمسية لاجل معاملات الدولة لزم علينا ان نتخذه بصورة توافق العقل والحكمة وحسب الوجه المشروح وضعت الملة الاسلامية

تاريخاً جلالياً ترجح على سائر التواريخ الشمسية لسبب سنيه الحقيقيه فعوضاً عن ان يكون مبداه عصر السلطان جلال الدين نرى ان اعتباره حسب الوجه المشروح من سنة الهجريه انسب واولى .

انما قد بقى علينا ان نذكر بان رئيس المنجمين طاهر افندى قد حقق واثبت منذ سنوات ان حضرة الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم شرف المدينة المنورة باول فصل الخريف بالدرجة الاولى من برج الميزان وهو مداوم على ادراج ذلك بالتقويم ومن اندر الاتفاقات الحسنة وقوع مبدا التاريخ الاسلامى وهو الهجرة النبويه موافقاً لاحد تساوى الليل والنهار الذى يقع مرتان فقط بمدة السنة اما رأس السنة الحقيقيه عند الحكما فهو رأس الحمل اى بداية الربيع كما كان جارياً بعصر الملك شاه لكن شوهد ان اتخاذ اول فصل الخريف رأساً للسنة هو انسب واحرى لاجل المصالح العامه والماليه خاصه اذا كثر الناس يحسب ويوازن ربحه فى الصيف ومايلزمه من الامور البيتية لقضاء موسم الشتاء يتداركه بفصل الخريف وواردات الخزينة بسنة ومصاريفها هى مجهولة تماماً باول الربيع لكن بوقت الخريف يحصل علم اجمالى بما يخص الموازنة السنوية .

وبناً على ماتقدم يجب نظراً الينا ان نتخذ عوضاً عن التاريخ القمرى الهجرى والرومى والافرنجى تاريخاً شمسياً مستقلا تكون سنوه حقيقية كسنى التاريخ الجلالى بعينها انه يلزم ان نعتبر راسها

يوم اعتدال الخريف الذى هو اول درجة الميزان وان نعتبر مبدأ هذا التاريخ سنة الهجرة النبوية ٠

فيظهر ان مقصد رئيس المنجمين من الانشغال بحسابات السنة الشمسية الهجرية منذ بضع سنوات لم يكن سوى عرض هذه الملاحظات على ارباب الدقة والتنبيه عليها وعند اطلاعى على هذا التنبيه وتصديقى اياه رايت ان اسديه جزيل الشكر على سعيه وهمته الا انه فى تقويم سنه ١٢٨٧ قد اضاف سنة الولادة النبوية الشمسية وابان بذيل التقويم ان الولادة النبوية على اصح الاقوال قد حدثت بابتداء برج الثور ثم اردف انه يناسب اتخاذ ذلك مبدأ للسنة الشمسية اللازم اتخاذهـا مع انه قد ذكر فى الديوان العمرى الجليل انشان ان يوم الولادة النبوية حسب الوجه المشروح مختلف به وانه لايصح اعتباره مبدا للتاريخ القمرى فلايصح لنا مطلقاً ان نتخذه الان مبدا للتاريخ الشمسى واذا صار التشبث والالتزام بتطبيق راس السنة الى فصل الربيع يمكن ان نعتبر اول فصل ربيع سنة الهجرة النبوية مبدا للتاريخ الا انه لما كان تصادف يوم الهجرة النبوية لاعتدال فصل الخريف من الاتفاقات النادرة ارى تركه والبحث عن مبدا اخر هو غير مناسب ٠

فيتضح جليا لمن طالع المقدمات المشروحة بذهن صاف ووازنها بميزان الانصاف ان اتخاذ تاريخ شمسى مبداه يوم الهجرة النبوية وهو يوم اعتدال الخريف وسنوه سنون شمسية حقيقية هو جزيل الفايدة وغنى عن الدليل والبرهان ٠

واذا اتينا لبحث تقسيم هذه السنة الشمسية الهجرية الى شهور وتقويم كسوراتها الحسابية نرى ان تقسيم هذا التاريخ الى اثنى عشر برجاً واعتبار الميزان اى اول فصل الخريف راساً للعام هو امر طبيعى وكما اعتبر البعض الشهور الجلالية حقيقية واعتبرها البعض الاخر اصطلاحية يجوزهنا تسويغ هذين الاعتبارين . فان جعلت الشهور حقيقية فدون ان يعتبر عدد الايام يعتبر كل برج شهراً واحداً الا انه لاجل تسهيل الحساب نرى ان تقدير الشهور حالكونها اصطلاحية بايام هو من الامور المناسبة وذلك ان يعتبر كل من بروج الميزان والعقرب والقوس والجدى و الدلو و الحوت مركباً من ثلاثين يوماً وكل من بروج الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد مركبا من واحد وثلاثين يوماً و ختام العام الذى هو برج السنبلة يكون بثلاث سنوات ذا ثلاثين و بالرابعة يكون كبيسة اى ذا واحد و ثلاثين يوماً و لاجل الفرق الذى هو يوم بكل مايةوثلاثين سنة يلزم بعضا كما حدث بالتاريخ الجلالى تأخيرالسنة الكبيسة الى السنة الخامسة والشهور سواء كانت حقيقية ام اصطلاحية على هذا المنوال نرى من المناسب ان نستعمل لها الاسما المستعملة عندنا الان والتى ثلاثة منها رومية وتسعة سريانية الا انه يلزم تطبيق مبادى الشهور المذكورة لرؤوس البروج و يلزم حينئذ اما تقديم هذه الشهور وجعل ابتدا نيسان اول فصل الربيع وابتداء تشرين اول بدء فصل الخريف كما حدث

بابتداء وضع اسما الشهور السريانيه‌ واما يلزم بالعكس تأخير هذه الشهور وجعل ابتداء مارت اول فصل الربيع وابتدا ايلول اول فصل الخريف ٠

وليعلم ان هذه الامور ليست جوهريه‌ اذ اصل البحث هو اتخاذ سنه‌ شمسيه‌ هجريه‌ قد اثبتت المقدمات المشروحه‌ لزومها وفائدتها ولما كان اطناب المقال مما يوجب ملل ارباب المطالعه‌ راينا من المناسب تذييل كلامنا بما ياتى وهو ٠

(لاحقة)

ان اختلاف ليل ونهار هذا العالم ذى التجدد والانقلاب وتحول ادواره والاكوار ليس سوى تقابل سلب و ايجاب هذا و انا مع عدم معرفتنا كنه حقايق احواله وحل عقدة اشكاله لابدلنا عند امعان النظر فى امكان غلطات حسنا ان نرى بعضا من القضايا التى نعد هامن الحقايق الراهنه‌ استناداً على المشاهدات العيانيه قد اضحت عرضه‌ للبحث والارتياب فمن هذا القبيل انا بالنظر الى تغيير الاوضاع الفلكيه‌ و تعاقب الليل والنهار نشاهد حركه‌ يوميه‌ ولكن ترى هل ان مايدور هو الشمس والقمر كما يخيل لابصارنا منذ اول وهلة ام الكرة الارضيه‌ التى نحن على سطحها قائمون وان ذلك هو من قبيل غلط حس البصر واختلفت حكماء الاعصر الغابرة بحل غوامض هذه المسئله‌ فارتأى فيثاغوروث الفيلسوف الذى ساح بمصر واسيامدة من الزمان وحصل

العلوم الحكميه و الشهرة و الشان ان الشمس هى مركز العالم و حولها تسير وتدور الارض و الاجرام و كان مذهبه معتبراً عند فلاسفه اليونان حتى عصر افلاطون وارتأى بعده اريسطو طاليس (ارسطو) بان الارض ثابتة و حولها تحرك الشمس و الكواكب و على مذهبه كتب كتاب المجسطى مأخذ علماء الاسلام بعلم الهيه فحاز لذلك رأيه درجه فايقه من الاعتبار وعد راى فيثا غوروث بعد ذلك من الافكار العتيقه المهجورة حتى اثبت الاوروپويون بعد ذلك دوران الكرة الارضيه حول الشمس فعاد راى فيثاغوروث بعد هجره ثابتاً وتلالا بنور الحقيقيه فصار اصلا واساساً للهيئه الجديدة واوجد فى اوروپا مراصد جسيمه و نظارات كبيرة فغدا ترقى علم الهيئة امراً يحير الالباب وامسى كتاب المجسطى متروكا ومنسياً فيظهر للمتأمل انه اذا كان الانسان معرضاً للتهور باختلافات كهذه حتى وفى الامور الواقعه تحت حسه ومشاهده عيانه فكيف تكون احكامه على الامور العقلية و لذلك كانت افكار الحكماء مناقضه بعضها الاخر باكثر المباحث الحكميه حتى ان راى الشخص الواحد فى العام السابق يناقض رايه فى العام التالى وتشاهد هذه الاختلافات بكل من الفنون على ان اختلافات الهيئه الجديدة والقديمه ليست بموثرة حسب الوجه المشروح على حساب علم الزيج والتقويم اذ مقدار الحركه اليوميةواحد سواء كانت الشمس هى المتحركه او الارض فلا يلزم

فقط سوى التعويض حينئذ عن ذكر دورة شمسية يومية بذكر دورة ارضية يومية حول الشمس فبعد ان علمت حقيقة الحال اقول انه لما كان تبديل عبارات كهذه يكفي لتعديل اختلاف الاعتبارات وكان ذلك من الامور السهلة قد اصبح واضحاً ان ما بسط الكلام عليه سابقاً من مسائل الزيج والتقويم هو غير مباين لاحكام الهيئة الجديدة

و الله اعلم بحقيقة الحال
وهو محول الحول و الاحوال

— تنبيه —

(كل نسخة غير مختومة بختمنا يكون صاحبها مسئولا ومعاقبا)
(حسب النظام)